

الباب الثاني ليلى عثمان و الأدب العربي

أ. الفصل الأول

سيرة ليلى عثمان الذاتية وأعمالها الأدبية

تتصعب الباحثة في معرفة سيرة ليلى عثمان الذاتية. لم تكن سيرة حياتها موجودة حتى الآن إلا قليلة. هي من النساء المؤلفات التي تبحث في أعمالها الأدبية قضايا المرأة. في هذه الآونة الأخيرة، كانت ليلى عثمان من مؤلفات العصر التي تعيش في عصر سميرة بنت الجزيرة بمصر.

لقد ألفت ليلى عثمان المؤلفات العديدة في الأدب منها الأقصوصة "دقات المطر" التي تبحث فيها الباحثة الآن. هناك أعمال ليلى عثمان الأدبية الأخرى منها:^١
١. وحدة الظل يبقى

تقص هذه الأقصوصة عن رجل عمى، اسمه محسن . بالرغم من أنه عمى، لكنه غير متشائم في الحياة. لقد شغفه حباً بامرأة اسمها أمومة. إن حبه إليها فوق الوصف، حتى أساء أصحابه بأنها أرادت أن يكون محسن أكل الزجاج. فأكل الزجاج من حبه. ولم يدم كويلاً، يموت محسن فحبه لم يأل بالجدوى.

^١ ليلى عثمان، لا يصلح للحب وقصص أخرى، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ١٩٨٧)،

٢. الكبسة

تقص هذه الأقصوصة امرأة اسمها عائشة. قد تزوجت منذ تسعة سنين ماضية ولم تكن لها ولدا. في حي، لقيتها شيخوخة شائلة اسمها أم درهش. فتنصح أن تزور امرأة مجهولة حين ولدت ولدها. فعندما تلقي بها فتتصافحان. تتعوذ عائشة ثلاث مرات وأسال الماء من شعرها إلى المرأة المجهولة.

وبعد ثلاثة أيام، ماتت تلك المرأة المجهولة، وكذلم ولد الذي ولدته. فذلل المجتمع عائشة عندما رأوا أن عائشة ارادت أن تملك ولدا.

٣. ويبقى الصوت حيا

تقص هذه الأقصوصة عن امرأة التي تبكي وتدوم في بكائها. وبعد الاستقصاء، يعرف المجتمع أن بكائها من موت ولدها المحبوبة.

٤. ينفصل الوطن... تنفصل الطريق

تقص هذه الأقصوصة بنتا كريمة التي تمتع أسرتها المعاشرة بالبنات غير الكريمة. في حين، تلعب بصديقاتها بسيارتها الراقية. فسألت أسرتها فتحيب على أنها ترى في المنام.

٥. الشمس وضحاها

قص هذه الأقصوصة عن امرأة التي ضاعت حريتها في البيت حين منع زوجها التصوير. وتضيف إلى ذلك، أن نكاحها به بالإجبار. لقد حزنت من فراقها بحبيها

الذى عرفها بالجمل. حين يزور حبيبتها المدينة، لم تلقى المرأة به. فحزنت من إهمال هذه الفرصة لأن حين ذلك، تصور الشمس وضحاها.

٦. رأسا جسديا

تقص هذه الأقصوصة عن الحياة في النادي. أستودعت امرأة متزوجة وزجها في النادي. فتنظر الأطعمة الأجنبية والرقصات العارية. أنكرت كلها وأرادت أن تخرج منها. ولكن منعها زوجها فتدوم فيها كأنها ذات رأسان، رأس خارج النادي، ورأس دائما داخل النادي.

٧. زهرة تدخل الحي

تقص هذه الأقصوصة عن امرأة اسمها زهرة ولم يعرف سكان الحي من أين جاءت. فتحت باب بيتها في الليل فتجذب أنظار رجال الحي بها. تمكنت الزهرة تفريق الرجال بأسرقتها حتى ودعوا ذلك الحي.

٨. لا يصلح للحب

تقص هذه الأقصوصة عن امرأة التي تزوجت ولم تكن لها ولدا. فتقذف على أن زوحها منجب. فطلبت الطلاق ولكن أنكر زوجها. ترجو تلك الرماة رجل الذى تتمناه.

٩. على سفر

تقص هذه الأقصوصة عن الأسرة الغنية التي تعيش بكل أسباب العيش، إلا أنها خالية عن الجوانب الودية والرحمة وعلى الأخص من جهة الاب والزوج لأنهما كثيرا

ودعا البيت. وعندما سمرت الزوجة، أمر الأب أن تضع نعلها مضاعفة. وكالزوج- كثيرا ما يضرب الزوجة ويغضبها مما توقولها. وعندما مات الأب، تحزن الاسرة وكذلك الزوجة. تبكى رغم ما لا يسعدها من طبيعة الزوج. ولكن لم يحزن الابن، حميد، بموت أبيه. وهذا، لأن أباه منعه من أن تلعب بأصدقائه المساكين.

١٠. فتحة تختار موتها

تقص هذه الأقصوصة عنالأم التي أكثر حبا على زوجها الثانية من أولادها. غضب زوجها إن وجد الزوجة تهتم بأولادها. لذا، أنكرت بنتها، فتحة، أن تلقى بها خوفا من غضب الأب.

هذه الأقصوصة قد ترجمت إلى اللغة الأندونيسية. هذه الترجمة تجذب أنظار القارئ الأندونيسي. بل راجت هذه الترجمة حتى أعادت المطبعة إصدارها في الطبعة الثانية.

الفصل الثاني

مصر وحالتها الاجتماعية

إن الأعمال الأدبية لا تنفصل بخلفية مؤلفها الاجتماعية. وفي هذا الصدد، لا تنفصل الأقصوصة دقات المطر بخلفية ليلي عثمان الاجتماعية. فكانت إحدى الطرق لمعرفة أفكار المرء هي معرفة خلفيته الاجتماعية. لذا، تصف الباحثة خلفية ليلي عثمان الاجتماعية.

عاشت ليلي عثمان بمصر إحدى الدول العربية رغم وقوعها في إفريقيا. إن كثير سكان مصر عرب وقاموا مقام القبيلة القبطية بمصر خلال القرون الماضية. ومن ثم، لقد سيطرت الثقافة العربية بهذا البلد كأن العربية هي ثقافتها.

كانت مصر دولة جمهورية بعد استقلالها من الاستعمار الفرنسي ويرأسها رئيس الجمهورية. إن رئيس الجمهورية يرأس الشؤون العامة، أما الشؤون الدينية، فشيوخ الأزهر لهم المكانة العظيمة بمصر. في سنة ١٩٤١، فهناك جيش خاص تحت قيادة حسن البنا رئيس الإخوان المسلمين الذي استنكر الدولة الرسمية وقام بالبغاة حتى يقتل رئيس الجمهورية أنوار سداد في سنة ١٩٤٩.

أما الشؤون الدينية يرأسها شيوخ الأزهر. ولشيوحها أفكار التقليدية للثقافة القديمة التي تحفظ الثقافة الأبوية في المجتمع. ومجتمع مصر باعتباره مجتمع أبوي يضع المرأة أدنى مرتبة من الرجل. المصريون هم العرب. كان النسب من جهة الأب.

والعرب يمكن تأريخ نسبهم إلى آباءهم الأولين. هذه من خصائص العرب الذين يحفظون النسب بالرغم من أن الخطأ قد يقع في التأريخ. لو نلاحظ تاريخ العرب، لوجدنا أن الرجل على شيء. لم تكن المرأة مذكورة في النسب بالرغم من أنها فائقة. ومكانتهم الاجتماعية تتوقف على أبيهم. إذا نكحت بنت الكريم بالرجل فمكانة الولد الاجتماعية على حسب أبيه. لذا، هناك مفهوم الكفاءة في مجتمع العرب من أجل حفظ المكانة الاجتماعية. فالرجل المولى أو العبد لا يجوز أن ينكح المرأة الكريمة لأن هذا النكاح سيهبط مكانتها الاجتماعية. والرجل الكريم يتزوج بكثير من المرأة على ما شاء. وقبل أن جاء الإسلام، ليس هناك حدود في كثرة الزوجة. وبعد مجيء الإسلام لا يتزوج الرجل إلا بأكثر أربع نساء بعد استيفاء الشروط اللازمة.^٢

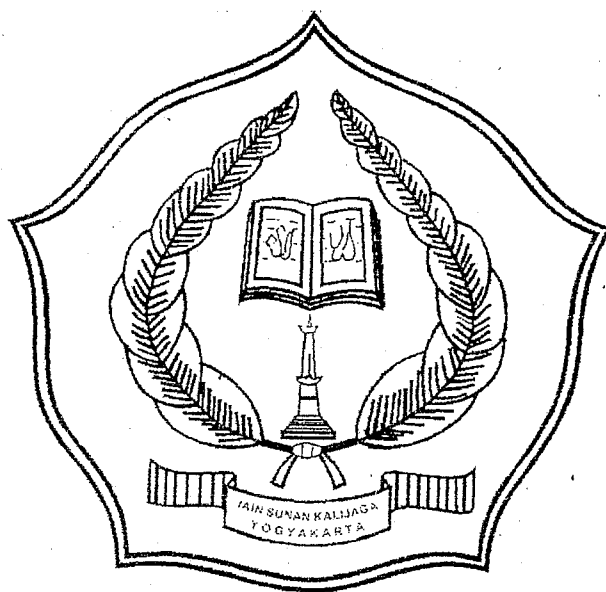
مازال المصريون يعتبرون على أن المرأة ضعيفة ومقهورة. والعنف على المرأة من لوازم مجتمعات البدوية. والعنف على المرأة حدث من كون الأسطورة التي تدلل المرأة في المجتمع مثل حكاية خلق المرأة وإخراج آدم من الجنة. حكى هذه الحكاية أن المرأة تخلق من أجل تكميل رغبة آدم. هذه الحكاية أثبتت مذهب ميسوجيني (رغبة الرجل عن المرأة. وعند رفعة حسن في كتاباتها، أن تعاليم اليهود والنصارى هي التي تعطي النظرة السلبية على المرأة لأنهما تعتبران على أن المرأة مسيبة إلى ذنب موروث. وعند رفعة، هذه التعاليم تأثر تأثيرا كبيرا في العالم العربي من خلال وسائل الإعلام مثل كتب

^٢ نفس المصدر، ص ١٢٠

التفسير وكتب الفقه. بالإضافة إلى ذلك، ليست للمرأة مكانة في البيت. إن الرجال هم الذين ملكوا الأمور الأسرية.³

استنادا على ما سبق من البيان، فإن القضية الجنسية بمصر تتجلى في كل مجال الحياة. إن ثقافتها الأبوية تؤدي إلى هبوط مكانة المرأة تحت الرجل. لذا، نقدت ليلي عثمان من خلال أعمالها الأدبية هذه الظواهر الأعدلية في المجتمع المصري. هذه الأقصوة دقائق المطر تشرح علينا الظواهر الأعدلية الجنسية في مصر وكيفية تغييرها من نظر صاحبة التيار النسائي، ليلي عثمان.

³ . Syafiq Hasyim (ed), *Mernakar Harga Perempuan: Eksplorasi lebih Lanjut Hak-hak Reproduksi Perempuan Dalam Islam*, Bandung; Al-Mizan, 1999), hlm. 34



الباب الثالث بنية الأقصوة دقات المطر

هناك خصائص تميز الأقصوة دقات المطر وتجعلها قصة واقعية. هذه الخصائص ظاهرة فيما يلي:

١. الحكمة

ليست الحكمة في الأقصوة دقات المطر مضيقية. لا تسرع الحادثة وبين الحوادث الأخرى أو تتناق علاقتها. أو في هذا الصدد، هناك تفريط digression الذى لا تؤكد هذه الأقصوة بطريقة مباشرة. ولكن هذه digression يؤكد الحوادث الأخرى وهي خلفية اجتماعية وقضية جنسية ومساومة حقوق المرأة.^١

أما الحوادث التى تشتمل عليها التفريط digression، فهي فيما يلي:

الحادثة الأولى : كانت لنوار فرصة للدراسة بباريس

الحادثة الثانية : كان أخو نوار يراقبها مراقبة تامة بالرغم من أنه بعيد عنها

الحادثة الثالثة : سيطرة تقاليد الأسرة وعاداتها على المرأة

الحادثة الرابعة : القهر الذى يعانى بنوار من جهة عاداتها تؤدي إلى ضياع الحرية التى ملكتها نوار.

الحادثة الخامسة: النظام الأبوي الذى وضعته أسرهما حيث أن حقوق المرأة ومكانتها الاجتماعية لم تكن مملوكة لها بل مملوكة للرجل.

¹ Sugihastuti Suharto, *Kritik Sastra Feminis: Teori dan Aplikasinya*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2002), hlm. 10

- الحادثة السادسة : اللاعدلية الجنسية التي تعاني بنوار تؤدي إلى تمكينها في المرتبة الثانية تجاه إلى الرجل. وبالتالي، أصيبت بالمآسى والعنف الجسدي من تحديد أسرتها على تفاعلها.
- الحادثة السابعة : لقاء نوار "بنظام" بباريس حينما طلبت العلم فيها. هذا الرجل العربي عامل وطالب في إحدى الجامعات بباريس.
- الحادثة الثامنة : المحادثة بين نوار ونظام في المقهى
- الحادثة التاسعة : فراق نوار بنظام

فهناك صراح القلب في الأقصوصة دقائق المطر وهو هيمنة عادات أسرتها وتقاليدها. لم تكن لنوار شجاعة للخلوص عن هذه التقاليد والعادات. إن خلوصها عنها تعيب أسرتها وتخرجها من حيز أسرتها ومجتمعها.

والحبكة في الأقصوصة تختلف بالحبكة في الرواية. إن الحبكة في الأقصوصة موجزة لأنها قصة تقضى على قرائها وقتا قصيرا وليست لها إلا وعيا واحدا وأزمة واحدة وتأثيرا واحدا ولم يرد مؤلفها إلا قضية واحدة.² إذن، كانت الأقصوصة دقائق المطر ذات الحبكة الموجزة كما سبق بيانها. وليست لها حادثة مسلسلة أو حادثة معكسة (backtracking) أو حادثة معادلة (reshadowing). في الأقصوصة دقائق المطر حوادث مقصوصة.

² Jakob Soemarjo, *Catatan Kecil Tentang Menulis Cerpen*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1997). Hlm. 184

ب. الشخصية

الإنسان هو الشخصية في الأقصوصة دقائق المطر. والأشخاص فيها هم نوار وأخوها ونظام. كانت نوار محور هذه الأقصوصة. يراقبها أخوها مراقبة تامة حتى ضاعت عنها الحرية. سيطرت عليها تقاليد أسرتها وعاداتها حتى ترتب عليها القهر الذى قيد حياتها.

لم تكن شخصية نوار تستقل بنفسها، فهي بحاجة إلى الغير. لذا، فإن هناك شخصيات أخرى من أجل الأقصوصة وتحياها من خلال التفاعل بينهم. فى هذه الأقصوصة، تتفاعل نوار بنظام الذى تلقيه بباريس حينما درست فيها. نوار ونظام شخصيتان رئيستان من كثرة حضور تلاقاه فى الحوادث المقصوصة. بالرغم من أن نظام لقيته بباريس، فإن أفكاره تؤثر فى نوار فى قضية تسوية حقوق المرأة. هذه الأفكار تحيل أن تحققها لأن التقاليد والعادات مازالت تحيط بها ومجتمعها. وتضيف إلى ذلك، لو فعلت هذا، فإنها تعيب أسرتها وخرجت من حيز أسرتها ومجتمعها. ليست لها حقوق ومكانة اجتماعية. والمرأة فى المجتمع ليست إلا مملوكة للرجل. وكذلك نوار، منعت أسرتها أن تحب من لا تختاره أسرتها بل تنكح به. لذا، عندما تحب نظام بباريس، تحاول أن تذهب هذا الحب لأن أسرتها لا يمكن أن توافقها. بل كان أخوها سيقاوم عليها لأن نظام خارج قبيلتها.

ومن ثم، فإن نوار ونظام يتدافعان فى الفعل بخلاف أخيها الذى يعارضها. إذن، هو شخصية معارضة. كان لنوار ونظام فكر ابتكاري فى تفكيك العادات والتقاليد. لهما نفس الفكر فى تحرير المرأة من هيمنة العادات والتقاليد ورفضاً النكاح بالإجبار وتفريق النساء بالرجال فى المجتمع.

ولكن كل ما فكرته نوار لا يوافقه أخوها الذى مازال محافظا على النظام الأبوي. إن الموقف منه يؤثر فى نوار ويقهرها. كانت أفكارها لم يأل بالجدوى لأن أسرتها ومجتمعها لا توافق بما فكرته.

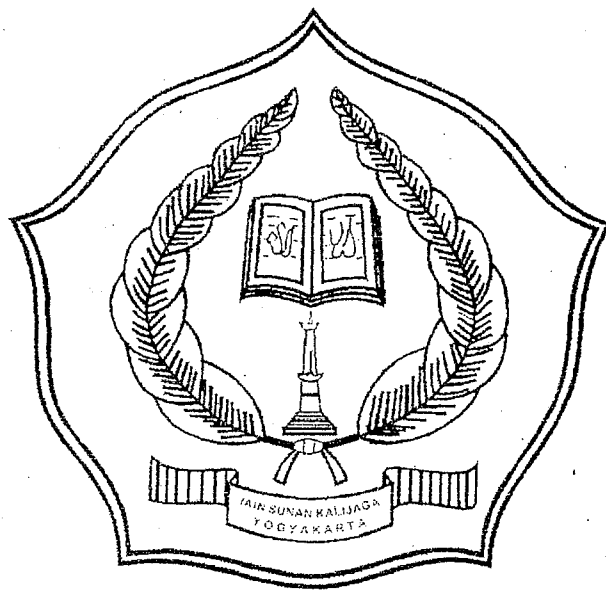
ج. الخلفية

إن الخلفية تشتمل على المكان والخلفية الاجتماعية. لم تذكر هذه الأقصوة زمنا تحدث فيه الحوادث. ومن ثم، لا تشرح الباحثة زمان هذه الأقصوة.

أما المكان فهو بباريس. تطلب نوار العلم فيها وتتلقى بأفكار تحرير المرأة وتجديد العادات والتقاليد. ويضيف إلى لقاءها بنظام الذى يساعدها لتطوير أفكار تحرير المرأة وتجديد العادات والتقاليد. أما مسقط الرأس لنوار ولم تكن محور التقصيص لأن القصة تحور حول باريس حيث تقصها من بداية القصة إلى نهايتها يعنى المقاومة على ثقافتها والمحاولة على تغييرها.

استنادا على ما سبق من البيان، فإن الخلفية لا تحدد على توصيف الأحوال بل توصف العناصر الفنية الأخرى. والمكان الذى يوصفه بشكل جلي يحمل هذه الأقصوة جمالة تامة.

أما المجتمع الذى تعيش فيه نوار- فى الحقيقة-فمجتمع ديني. كانت نوار مسلمة كما تتجلى فيما تعلق فى عنقها لفظ "ماشاء الله" والثياب الذى تلبسها. بالرغم من أنها مسلمة، لم تقص المؤلفة عمليتها فى العبادة. تركزت الأقصوة على القضايا النسائية التى تواجهها والقهر الذى يعانى بها. وكذلك الأفكار عن تحرير المرأة- التى لم تال بالجدوى من قوة سيطرة التقاليد والعادات.



الباب الرابع الجنسية في الأقصوصة "حقات المطر"

الفصل الأول الجنسية والأدب

إن لفظ gender مأخوذ من اللغة الإنجليزية بمعنى جنس. وفي Webster's New World Dictionary يذكر بأن مايراد بالجنسية هي الفرق بين الرجل والمرأة من جهة القيمة والسلوك. وفي Encyclopedia Women's ويراد بالجنسية هي المفهوم الثقافي الذي يفرق بين الرجل والمرأة من جهة الدور والسلوك والقوة الانفعالية والطوابع الانفعالية. أما Hillary M. Lips في كتابه Sex and Gender: an Introduction فيعرف الجنسية بالرجوة الثقافية بين الرجل والمرأة (Cultural expectation Between Men and Women). ويتسم بهذا التعريف بما قالته Linda Linsey التي تعتبر أن تقارير المجتمع بكون الرجل والمرأة من الدراسات الجنسية.^١

لقد عرف H.T. Wilson في كتابه Sex and Gender أن الجنسية كالأساس الذي يفرق مساهمة الرجل والمرأة في الثقافة والحياة الاجتماعية من كونهما رجلا ومراة. ويعرف Elaire Showalter فرق الرجل والمرأة من ناحية البيئة الاجتماعية الثقافية. وهذا التعريف يركز على المفهوم التحليلي من أجل تبين شئ^٢. هناك الأسباب التي تشكل الجنسية منها الثقافة الدينية والمجتمع والدولة التي تبررها البنية الاجتماعية

^١ Nasaruddin Umar, *Argumentasi Kesetaraan Gender Perspektif al-Qur'an*, cet. 2. (Jakarta: Paramadina, 2001), hlm. 33-34

^٢ نفس المصدر، ص. ٣٤

والثقافية. هذه العملية الطويلة وضعت بأن الجنسية من الطوابع التي لن تكون متغيرة. وبالتالي، كانت التفرقة الجنسية تعتبر طابعاً من طوابع الرجل والمرأة. وهذه التفرقة تؤدي إلى اللاعدلية الجنسية.^٣

وكذلك كانت عملية تشكيل الجنسية عبر التاريخ تدل على أن البنية الاجتماعية أغلب العوامل التي تؤدي إلى التفرقة الجنسية بين الرجل والمرأة. هذه البنية تبرر بأن هناك تفرقة اجتماعية بين الرجل والمرأة لا تتغير كما كانت تفرقة الجنس البيولوجي بصفة عامة.^٤

أما الطريقة لمعرفة التفرقة الجنسية المؤدية إلى اللاعدلية الجنسية فهي معرفة الوقائع اللاعدلية مثل التهميش أو عملية التفجير الاقتصادي وتمكين المرأة في المرتبة الثانية أو العبارة بأن المرأة غير مهمة في الميدان السياسي وتذليل المرأة والعنف وطول وقت المرأة في العمل وكثرتة وتعميم الإيديولوجي من قيم دور الجنسية. هذه الوقائع اللاعدلية الجنسية تتعلق وتتأثر بطريقة جدلية. وليس لواقعة أهم من الوقائع الأخرى. على سبيل المثال التهميش الاقتصادي على المرأة وتمكينها في المرتبة الثانية. كلاهما يؤديان إلى اللاعدلية على المرأة وتؤكدان معتقدات المرأة وإيديولوجها وتصوراتها. إذن، لا يمكن أن نقول على أن تميش المرأة أهم العوامل من اللاعدلية الجنسية. لذا، نهتم أكثر اهتماماً من العوامل الأخرى. أو بالعكس، أن العنف أهم العوامل التي لا بد لنا أن نحلها في البداية.^٥

³ Mansoer Fakhri, *Analisis Gender dan Perspektif Sosial*, cet. 1 (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1996), hlm. 9

⁴ Mufidah Ch. *Paradigma Gender*, cet. 2, (Malang: bayu Media Publising, 2004), hlm. 27-28

ومن أجل تحقيق المساواة الجنسية، فحركة تحرير المرأة تعتقد -حتى الآن- أن التفرقة الجنسية من الإنتاج الثقافي وليست من التفرقة الجنسية أو التفرقة الطبيعية التي يفهمها المجتمع سوء الفهم. لذا، تعتقد حركة تحرير المرأة أن تحقيق أغراضها من خلال التغيير الثقافي والقوة الشورية وعملية تهذيب الأولاد.^٦

وكذلك، أن القضية الجنسية واقعة في الأقصوصة "دقات المطر" لليلى عثمان. لو نلاحظها ملاحظة تامة، لوجدنا أن هناك اللاعدلية الجنسية بالرغم من عدم العنف على المرأة بطريقة مباشرة. إلا أن هناك القهمرات التي تعاني بنوار. تقص هذه الأقصوصة عن نوار التي سيطر على حياتها عادات أسرتها وتقاليدها حتى ضاعت عنها الحرية. بالرغم من أنها تلتحق بالدراسة بباريس، فلا بد لها من أن تبيع عادات أسرتها وتقاليدها. بل، تقول نوار من قوة سيطرة هذه العادات: كان الحبل الأليف يصل ما بين الأرض وقلبي وهو يمتد ولا ينقطع"^٧

تفرض على نوار -كإحدى أعضاء الأسرة أن تطيع العادات والتقاليد لأن خروجها عن هذه العادات يعيب أسرتها بل بلدها. بل لابد أن تطيع العادات والتقاليد في الأمور الحبية. لا يجوز عليها أن حب سكان غير بلدها أو جلا تختاره أسرتها. لذا، تفاعلها في طلب العلم في الحدود المضيقة. بل لا تتمكن من تطوير مهاراتها وملكتها لأن هذه العادات تمنعها العمل خارج البيت. والمرأة عند عاداتها تعمل داخل البيت باعتبار أن كونها عاجزة من عمل خارج البيت.

^٦ Ratna Megawangi, *Membarkan Berbeda?: Sudut Pandang Baru Tentang Relasi Gender*, (Bandung: Mizan, 1999), hlm. 5

^٧ ليلى عثمان، لا يصلح للحب وقصص أخرى، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ١٩٨٧)، ص. ٢٤

مازالت أسرتها مطيعة بهذه التقاليد والعادات حتى ضاعت عنها مكانتها اللائقة. انقهرت نوار بما فعلتها أسرتها بخلاف ما وقع بأخيها الذي يستقل أن يعمل خارج البيت وينظم حياتها على حسب إرادته.

إنما سبق من سيرة نوار يدل على تفرقة التفاعل بين نوار وأخيها. انقهرت بما سيطر عليها من العادات والتقاليد باعتبارها كبيعية أو بنية بيولوجية.

لسيت لنوار حرية لتنظيم أمورها حسب إرادتها. وليست لها اختيار إلا طاعة هذه العادات والتقاليد بطريقة الشعورية أو اللاشعورية.

وكذلك العادات والتقاليد المصرية التي سيطرت عليها النظام الأبوي حيث أن المرأة -وعلى الأخص البكرة- مملوكة لأسرتها. في الأمور الزوجية-مثلا- لا بد للمرأة من أن تتزوج بمن تختاره أسرتها وليس لها حق المنع بل لا بد لها لأمرها من أن توافق بما وضعه الرجل. بالإضافة إلى ذلك، ليس للمرأة حق العمل خارج البيت مثل في الميدان السياسي والثقافي أو التربوي. وحققها اللائق العمل داخل البيت مثل الطبخ وتهذيب الأولاد وغيرهما. وها هي ما يسبب تهميش المرأة في المجتمع حيث أم إمكانها وملكتها لم توظف في المجالات التي إرادتها. وبالتالي، تفكير المرأة وتجهيلها عقب هذه العادات والتقاليد. هذه البيانات من مظاهر اللاعدلية الجنسية على المرأة. وكذلك سيرة نوار. بالرغم من أنها تلتحق بالدراسة بباريس، فلا تستقل حياتها. وبالتالي، لا فرق بينهما وبين النساء اللاتي تمنع أسرتهن العمل خارج البيت بعض النظر عما أمكن عليهن العمل في مجال ما بل إجبارهن على النكاح بمن تختاره أسرتهن.

الفصل الثاني الجنسية في الأدب العربي

لو نلاحظ ملاحظة تامة على الأقصوصة دقات المطر، لوجدنا أن فيها التفرقة الجنسية التي تؤدي إلى اللاعدلية الجنسية.

إن التفرقة الجنسية تنشأ من أن المجتمع يفهم الجنس والجنسية سوء الفهم. لقد يفهم المجتمع الجنسية سوء الفهم. ما سماه المجتمع بالجنسية-في الحقيقة-بنية اجتماعية ولكن يعتقد على أنها طبيعية.^٨ إن الجنسية في الحقيقة بنية اجتماعية وليست بطبيعية. يظن المجتمع أن هناك التأثيرات الجنسية التي تخفى وراء الجنس. هذا الظن يختلف حسب اختلاف المكان الذي يسكن فيه المجتمع.^٩ بل إن التفرقة الجنسية قائمة على المجتمع بحيث أن العادات والتقاليد يبررها عبر العصور.^{١٠}

في هذه الأقصوصة، تعاني نوار باللاعدلية الجنسية من هيمنة العادات والتقاليد التي تؤدي إلى التهميش في حياتها كما سبق بيانه. وها هو ما يجعل نوار لا تستقل في الحياة حسب إرادتها ورجائها. حياتها مملوكة لرجال من أعضاء أسرتها.

وها هي ثقافة عربية قد وضعت المرأة تحت الرجل مكانة. إن أمور المرأة على يد الرجل وليس للمرأة حق منع نظم الرجل وتقريراته.

^٨ Mansoer Fakh, *Analisis Gender...*, hlm. 11

^٩ Sugihastuti Suharto, *Kritik Sastra Feminis*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1997), hlm. 206

^{١٠} نفس المصدر، ص. ٢٠٩

في مجتمع مصر-مثلا- كان احترام الأسرة تتوقف على خلقية المرأة. وما يسبب إلى التفرقة على أساس الجنس. سيطر الزوج وزوجته والأب ابنته. وكذلك منعا المرأة العمل خارج البيت. كان قتل المرأة من أجل احترام الأسرة من الوقائع الاجتماعية بمصر والدول العربية الأخرى. أو بالجملة الأخرى، يجوز الرجال من أعضاء الأسرة أن يقتل المرأة إذا عملت "الذليلة". لذا، سيطر الرجال من أعضاء الأسرة من أجل احترامها.¹¹

استنادا على ما سبق من البيان، اتضح لنا بأن التقاليد والعادات هي التي تسبب إلى تهميش المرأة وتمكينها في المرتبة الثانية تحت الرجل. لم تتمكن المرأة على تطوير إمكانياتها وليست لها قوة في المجالات الخارجية عقب قهر أسرتها واضطهادها. بل تُعتبر المرأة جنسا ثانيا وليست لها حقوق في الأمور المهمة.

¹¹ Syafiq Hasyim (ed), *Menakar Harga Perempuan: Eksplorasi Lanjut atas Hak-hak Reproduksi Perempuan dalam Islam*, (Bandung: Al-Mizan, 1999), hlm. 33-34

الفصل الثالث

التحليل الجنسى فى الأقصوة دقات المطر

تحاول الباحثة تحليل مظاهر التفرقة الجنسية التى تعانى بنوار فى الأقصوة دقات المطر. وبالتالى، إصابتها اللاعدلية الجنسية من كونها بنتا أو أختا أو عضو المجتمع.

١. نوار كالبنت

قصت الأقصوة دقات المطر سيرة نوار التى تعانى بعدة القهرات والاضطهادات من هيمنة التقاليد والعادات. وهذه العادات والتقاليد تفرضها مطيعة على ما قررتة الأسرة التى تعتبرها ضعيفة.

كانت نوار - كالبنت العربية- لا تستقل أن تعمل ما أرادته لأن أسرتها تراقبها مراقبة تامة. ويضيف إلى ذلك، لا يجوز على نوار- كالبنت- أن تعمل ما ترغب فيه بدون إذن أسرتها. ومن ناحية التقاليد والعادات لا يجوز على نوار - كالمراة أن تعمل ما لا يوافق بالتقاليد والعادات بعض النظر عما فعلته مستهدف إلى تدريب إمكانياتها وملكتها كالإنسان. منعت التقاليد والعادات التى عاشت فيها نوار تغيير المراة نحو الأفضل. أرادت هذه التقاليد أن تجعل المراة ضعيفة حتى سهلت عليها أن تسيطر عليها حسب إرادة الرجل.

وكذلك نوار، بالرغم من أنها تلتحق بالدراسة بباريس لم تشعر شيئا من الحرية. إن حياتها وحقوقها مملوكة لأسرتها وعاداتها. وتارة تقول: حين ارتفعت بي

الطائرة ودعت الارض بحب. كان الحبل الأليف يصل ما بين الأرض وقلبي. وها هو يمتد ولا ينقطع، ولا يتراخى رغم ما يثقله من وصايا وتحذيرات.^{١٢}

اتضح لنا من هذه الجمل أن نوار تعاني بالقهرات من جهة أسرتها وعاداتها القديمة. تحاول أن تغير هذه العادات التي أضاعت حريتها كالإنسان أنها عاجزة من أن تحقق آمالها لأن هذا العمل يعيب أسرتها وعاداتها. ليست لها شجاعة لاجتنابها رغم ما تثقلها وتشبهه بوعيد رقيق.^{١٣}

كما تعاني بنوار في الأقصوصة دقائق المطر، أن التقاليد قيدتها وتعجز الخلولص عنها. تشعر أن حياتها مقهورة. تجرى حياتها على محور وضعته أسرتها. لا بد لها من أن تكون بنتا مطيعة لتقاليد الأسرة ولا يجوز لها ردها. لماذا؟ قيل أن العرب في عصر قبل مجيء الإسلام -أو المعروف بالعصر الجاهلي- لا يقبلون البنات في المجتمع. لقد قص القرآن الكريم أحوالهم من الحبس على البنات عند ولادتهن^{١٤} بل حتى قتلهن.^{١٥}

وعند ما جاء الإسلام لقد حاول محو اللاعدلية على المرأة. رغم أن هذه المحاولة تنتج انتاجا فاعلا، إلا أن تأثيرات العصر الجاهلي لم تحو محوا تماما. كانت اللاعدلية الجنسية مازالت مسيطرة على المرأة مثل تهميشها ومنعها العمل خارج البيت لأن -قيل- طبيعة المرأة العمل داخل البيت.

^{١٢}. ليلي عثمان، لا يصلح الحب...، ص. ٢٨

^{١٣}. نفس المصدر، ص. ٢٨

^{١٤}. النحل، ١٦ : ٥٨

^{١٥}. التكوير، ٨١ : ٩ انظر إلى Nasiruddin Umar, *Argumen Kesetaraan Gender...*، مقدمة.

وهذه الأحوال تؤدي إلى نقصان تربية المرأة من الرجل. لقد منع أغلبية العرب تحقيق المرأة مكانتها الاجتماعية. اعتبروا على أن الرجل في المرتبة الأولى والمرأة في المرتبة الثانية. وها هي من تأثيرات العرب في العصر الجاهلي التي وجدناها حتى اليوم. هذه المواقف التي تؤدي إلى اللاعدلية الجنسية كما تعاني بنوار في الأفضوة دقات المطر.

٢. نوار كالأخت

وكما سبق من البيان، أن نوار يختلف تفاعلها بأخيها. كان أخوها مستقل أن يعين حياته. فإن نوار قيدت بالتقاليد والعادات التي أضاعت حريتها لتحقيق ما أرادته. بل في الحب ليس لها حق في أن تختار من تحبه. والزواج حق أسرتها بخلاف أخيها الذي مستقل أن يختار محبته. لماذا؟ لأن التقاليد والعادات العربية تعامل المرأة بتلك المعاملة. وهذه من تأثيرات عادات الجاهلية التي تعتبر المرأة ضعيفة ولا تجوز تطوير إمكانياتها كالرجل.

٣. نوار كعضو المجتمع

تعاني نوار - كعضو المجتمع باللاعدلية العديدة. لا بد لها من أن تطيع التقاليد والعادات. فإن أبت فهي تعيب مجتمعا. وهذا ما يفرضها أن تطيع تلك التقاليد والعادات رغم يثقلها لوعيد رقيق كما سبق بيانه. إن المرأة - في الحقيقة - مستقلة للقيام بالتطوير والعملية كالرجل.

ومن ثم، اتضح لنا بأن المرأة لا قيمة لها ولا حرية لها في المجتمع. كانت عملية التسليح لا يمكن أن تملها المرأة فيخطأها المجتمع. والمرأة في هذه الحالة بين

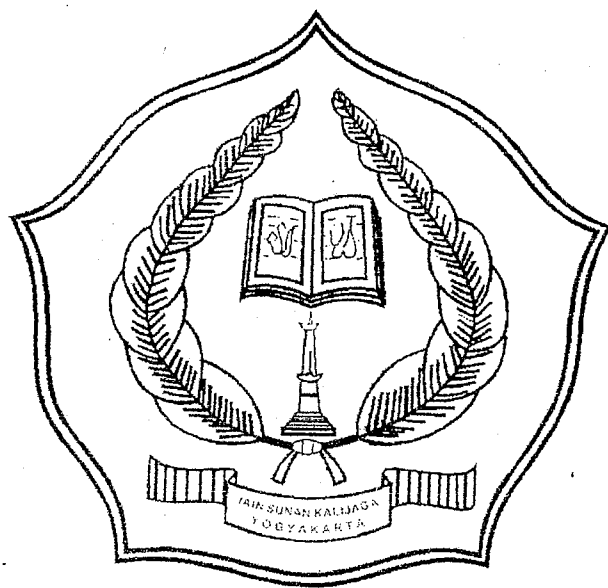
النارين، الحياة المقهورة من ناحية، والحالة الاجتماعية التي تعطيها التبرير من ناحية أخرى. والمرأة باعتبار كونها ضعيفة، يجوز عليها الإجبار.^{١٦}

وها هي الأقصوصة التي تقص اللاعدلية التي تعاني بنوار. بالرغم من أنها تلتحق الدراسة بباريس، فحبل أليف يصل ما بين الأرض ويمتد ولا ينقطع ويضيع حرقتها. وكانت أسرتها تراقبها مراقبة تامة. بخلاف أخيها نفسها الذي يستقل أن يفعل ما أراد. والواضح، أن هناك التفرقة بين الرجل والمرأة. والمرأة باعتبار كونها ضعيفة والرجل باعتبار كونه قويا.

إن البيان السابق، يبين العنف الذي عانت بالمرأة. العنف يؤدي إلى فشل المرأة في أن تطور إمكانياتها ويميل إلى الإجبار عليها. ما يفرض أن تحققه لم يأل بالجدوى، وما لم ترده، فأصابتها. في هذه الحالة العنيفة، تحاول المرأة أن تحيي حياتها.^{١٧}

¹⁶ Budi Wahyuni, *Terpuruk Ketimpangan Gender*, cet. 1 (Yogyakarta: Laper Pustaka Utama, 1997), hlm. 78

¹⁷ نفس المصدر، ص. ٨١



الباب الخامس

نقدية أدبية نسائية في الأقصوصة "دقات المطر"

الفصل الأول

الحركة النسائية والدراسة النقدية الأدبية النسائية

(النقد الأدبي النسائي)

وكما سبق من البيان، أن هذه الأقصوصة ستحللها الباحثة الدراسة النقدية الأدبية النسائية. ومن أجل وضوح البيان، ستشرح الباحثة عن الحركة النسائية وكيفية تحليل الأقصوصة من خلالها.

إنّ لفظ النسائية ترادف بـ *Feminisme* الإنجليزية، وهي مأخوذة من اللغة اللاتينية *Femina* وترجم إلى اللغة الإنجليزية بـ *femina*. بمعنى ذو الأوصاف النسائية. وأزيد بلفظ " *Isme* " فصار *feminisme*. بمعنى أحوال النساء أو بمعنى مذهب عن النساء. وبالتالي، يدل هذا اللفظ على نظرية تسوية حقوق الجنس (*Sexual equality*). ومن ناحية التاريخ، ظهر هذا اللفظ من أول مرة في سنة ١٨٩٥. ومنذ ذلك، لقد شاع هذا اللفظ إلى شتى بقاع العالم. الحركة النسائية- في الحقيقة- مفهوم متعلق بالتغيرات الاجتماعية وتطبيقات

التنمية والوعي السياسي للمرأة وحركة تحرير المرأة وحركة العودة إلى الأسرة في المجتمع العصري.^١

أو بعبارة أخرى، تغيرت الحركة النسائية بتغير الأحوال الاجتماعية الثقافية بل الأحوال السياسية التي تخفي وراء تلك الحركة. ويضيف إلى ذلك، إن تغير الحركة النسائية يقوم على تفرقة وعى محركي الحركة وتصوراتهم وعملياتهم.^٢

تقول غزال أنوار أن الحركة النسائية تقوم بتحقيق تسوية مكانة الإنسان بينهم وبين المخلوقات في العالم.^٣

وتقول كاملة و Night لا بد لنا من أن نعرف الحركة النسائية بتعريف واسع واضح حتى لا يفهم الناس سوء الفهم بل الخوف عليها. لقد أساء فهم الناس في الحركة النسائية بأنها متساوية بالنساء الراغبات عن الرجال ومكسرات الأسرة. وهذا هو الفهم المخطئ يسبب إلى خوف الناس من أن يذكر أنه محرك هذه الحركة. وبالتالي، تقولان-من الأسف، أنهن نساء خاطبات وازيرات ونجمات السينيما وغيرهن من النساء القويات ينجحن في العالم الرجلى.^٤

¹ Abdul Mustaqim, *Tafsir Feminis Versus Tafsir Patriarki: Telaah Kritis Penafsiran Dekonstruksi Pemikiran Rif'at Hasan*, Cet. 1 (Yogyakarta: sabda Persada, 2003), hlm. 16

^٢ نفس المصدر، ص. ١٧

³ Zakiyuddin Baidhawi (ed), *Wacana Teologis Feminis Perspektif Agama-agama Geografis dan Teori-teori*, cet. 1 (Yogyakarta: Pistaka Pelajar, 1997), hlm. 4

⁴ Yunahar Ilyas, *Feminisme dalam Kajian Tafsir al-Qur'an Klasik dan Kontemporer*, Cet. 1 (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1997), hlm. 40-41

استنادا على ذلك، تعرفان الحركة النسائية تعريفا شاملا بأنها الوعي عن القهر والعنف على النساء في المجتمع ومكانة العمل والأسرة والوعي على تغييرها.^٥

إذن، اتضح لنا بأن الحركة النسائية هي الوعي على التفرقة واللاعدلية وتمكين المرأة في المرتبة الثانية. وبالتالي تغييرها إلى نظام المجتمع العادل. لا يشترط محرك الحركة النسائية أن يكون امرأة، بل قد يكون رجلا بشرط أن يكون واعيا لتغيير اللاعدلية والعنف على المرأة سواء كان في الأسرة أم في المجتمع. والغرض الأساسي من هذه الحركة، تحقيق العدالة والتسوية في نظام المجتمع ومكوناته.^٦

وبعد أن تشرح الباحثة تعريف الحركة النسائية، تشرح تاريخية الحركة النسائية و أغراضها، فهي فيما يلي:

١. تاريخية الحركة النسائية

إن الحركة النسائية -بصفة عامة- ردّ فعل اللاعدلية التي ينتجها نظام المجتمع الأبوي. من ناحية التاريخ، إن ظهور الحركة النسائية في الغرب يتعلق بالنهضة بإيطاليا التي من أجلها إنفاض الوعي الجديد في أوروبا. ويتمشى بظهورها ظهور الحركة الإنسانية. وكان الإنسان رجلا أو امرأة حرة في استعمال عقله وعبر حواجز الكنيسة. ومن هذه الناحية، اتضح لنا بأن الحركة النسائية جاءت من الغرب. لذا، فإن هذه الحركة قد لا تليق بالوقائع

^٥ نفس المصدر، ص. ٤١

^٦ Abdul Mustaqim, *Tafsir Vemini...*, hlm. 17-18

الاجتماعية الأندونيسية أو الشرق بصفة عامة. بل هناك أشخاص لا يقبلون هذه الحركة. فيمكن لأن هناك أوهام هذه الحركة بين الإيديولوجى والاهتمام بمآسى المرأة.^٧

٢. أغراض الحركة النسائية

وبالإجمال، إن غرض الحركة النسائية هو تسوية مكانة المرأة بالرجل. وهناك طرائق من أجلها منها تحقيق حقوقها. استنادا على ذلك، ظهر في العالم حركة تسوية حقوق المرأة Equal Right Women. والطريقة الأخرى هي تحرير المرأة من الأسرة التي وقعت فيها العنف بصف مباشرة أو غير مباشرة. هذه الطريقة تسمى بحركة تحرير المرأة Women Liberation Movement أو Women's Emancipation Movement.^٨

وبالتالى، فإن الحركة النسائية تحاول أن تحلّ العنف على المرأة سواء كان جسديا أم غير جسدي مثل التفرقة على المرأة وتمييزها التي تؤدي إلى مواد إمكانيات المرأة في المجالات المعينة. وها هي دور الحركة النسائية التي تحاول تحرير المرأة من كل عنف كما بينا.

ولكن هناك أعظم المشاكل التي تعاني بهذه الحركة هو خوف النساء إن كانت هذه الحركة تؤدي إلى النظم المقيدة التي تقيد سلوكهن إن يردن أن يكن جزءا منها.^٩

^٧ نفس المصدر، ص. ١٩-٢٠

^٨ Soenarjati Djajanegara, *Kritik Sastra Feminis*, hlm. 4

^٩ Noami Wolf, *Gegar Gender: Kekuasaan Perempuan Menjelang Abad 21*, Cet. 1 (Yogyakarta: Pustaka Semesta Press, 1997), hlm. 90

٣. النقد الأدبي النسائي

وبالجمل، يقول Culler (١٩٨٣) بأن النقد الأدبي النسائي هو القراءة كالمراة Reading as women. ويذكر Yoder (١٩٨٧) أنها لا تعنى المراة الناقدة أو النقد على المراة أو النقد على المراة المؤلفة. فهي في الحقيقة أن ينظر الناقد الأعمال الأدبية بوعي خاص بأن الجنس متعلق بالثقافة والأدب وحياتنا اليومية. هذا الجنس يؤدي إلى التفريق في المؤلف والقارئ والعوامل الخارجية التي تؤثر على التأليف.^{١٠}

إنّ النقد الأدبي النسائي مبدءاً قويا وهو أن المراة تتمكن من تقرأ الأعمال الأدبية بكونها امرأة وتؤلف بكونها امرأة وتفسر الأعمال الأدبية بكونها امرأة. وقد شرح Wooden (١٩٨٧) على أن هذه النظرية سياسية، وهي السياسة المباشرة التي تغير العلاقة بين المراة والرجل في المجتمع. هذه العلاقة تشمل على كل مكونة الحياة ومجالاتها من الأسرة والتربية والثقافة والسلطة. هذه المجالات تعين ما المراة؟ ومن المراة؟ ولما المراة؟ وماذا ستكون المراة؟^{١١}

والقراءة كالمراة في إطار النقاد لا تعتبر بأن السلطة الثقافية كالوقائع الوضعية ولكن مجرد حدود الثقافة السياسية. هذا النقد ينطلق من القضية الرئيسية وهي عبارة عن التفرقة الجنسية والتفسير في استمعان الأعمال الأدبية. وقد أطر النقاد الأولون القضايا الرئيسية عن تطور نظرية التفرقة الجنسية. لا تراد بهذه الأطروحة استنكار إحدى الإنتقادات الأدبية. بل

¹⁰ Sugihastuti Suharto, *Kritik Sastra Feminis...*, hlm. 5

^{١١} نفس المصدر، ص. ٦

أطروحتهم تعود إلى تنوع مفاهيم التفرقة الجنسية. بخلاف النقد الأدبي الآخر، إن النقد الأدبي النسائي ينطلق من المصادر المتعددة. و في هذا الصدد، نحن في أمس الحاجة إلى الكتابات عن المرأة.^{١٢}

^{١٢} نفس المصدر، ص. ٨-٩.

الفصل الثاني

النقد الأدبي النسائي في الأقصوصة "دقات المطر"

ولقد وضحنا مما سبق من تعريف الحركة النسائية والنقد الأدبي النسائي. وبالتالي، تحاول الباحثة تحليل الأقصوصة "دقات المطر" بالنقد الأدبي النسائي. وتركز الباحثة هذا التحليل على أمرين:

١. تصفيحية نوار كالمرأة

وبالإجمال تصفيحية هي إعطاء العلامة إلى جماعة ما. والأسف أنه يؤدي إلى اللاعدلية مثل ما لقبه إلى اليهود بالغرب والصيني بآسيا. وكذلك في القصة الجنسية. أن تصفيحية تظهر من النظرة الجنسية. وكانت عدة اللاعدلية تظهر من تصفيحية التي تستهدف إلى المرأة. مثل أن تبرج المرأة من أجل إغذاب أنظار الرجل. وإنما العنف والتذليل الجنسي من أجلها. بل لو دنست المرأة عفافها، فالمجتمع يخطئها. واعتبر المجتمع أن الوظيفة الأولى للمرأة خدمة زوجها. وهذا الذي يؤدي إلى تمكين المرأة في المرتبة الثانية. وقد شاع هذا *stereotype* في شتى مجالات الحياة. كانت هذا *stereotype* ينتجها نظم الحكومة والدين والثقافة والعادات والتقاليد.^{١٣}

وكانت مكانة المرأة في الفن وفي السينما والآداب وغيرها) والأحكام (تحتوى على أحكام العادة) والدين تدل على اللاعدلية المستمرة. ولقد عرفنا

¹³ Mansoer Fakhri, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1996), hlm. 16-7

أن الفن وأحكام العادة والتقاليد والدين تكون عوامل تشكيل الثقافة. وإن الرجل يسيطر على هذه العوامل. وبالجملة، أن المرأة لم تكن حرة في حيز الثقافة، مازالت المرأة في قيد القهر والاضطهاد.^{١٤}

ويراد باللاعدية الثقافية أنها تعتبر المرأة ضعيفة ومكانتها تحت مكانة الرجل. وهذه النظرة تؤثر في نظرة المجتمع بأن المرأة ضعيفة وليست لها سلطة كالرجل. وما هو ما يؤدي إلى تهميش المرأة في المجتمع.

العنف على المرأة لا يحدد على عوامل الثقافة، بل عوامل التقاليد والعادة. إن التقاليد والعادة الأبوية تضعف مكانة المرأة. والمرأة في هذا الصدد، بين النارين في ناحية تحاول أن تحرر نفسها من تصورات على أنها ضعيفة، وتتصعب أن تخرج من حيز التقاليد والعادة التي تستمد جذورها في المجتمع من ناحية أخرى. انطلاقاً من هذه البنية الاجتماعية المتزمنة، اعتبرها المجتمع على أنها طبيعية.

هذه المظاهر وقعت في الأسرة والمجتمع، وعلى سبيل المثال نال الابن تسهيلات كثيرة وفرصة وحقوق أكثر مما نالته البنت. وتقوى على هذه الثقافة التفسير الدينية والتقاليد التي جعلت المرأة ضحية اللاعدلية.^{١٥}

ومن البيان السابق، نجد أن هناك ظواهر اجتماعية جذابة أن الإنسان يقول من يخسر المرأة فقد أربح الرجل، والعكس. والقيام على هذا الرمز

¹⁴ Syafiq Hasyim (ed), *Menakar Harga Perempuan*, hlm. 83

¹⁵ Mufidah Ch. *Paradigma Gender*, hlm. 91

والفعل السابق، يدفع الرجل عن الهيمنة على المرأة. كأن الرجل مالكا والمرأة خادمة في الأسرة والمجتمع والمنظمات وأماكن العمل.^{١٦}

وكذلك، تعتبر المرأة ضعيفة الجسد وناقصة العقل حتى لا تليق أن تكون رئيسة. بخلاف الرجل باعتبار كونه حريا ومنتجا فيليق أن يكون رئيسا. ومن الأسف، يبرر الدين هذه الحالة من خلال التفسير وغيره.^{١٧}

إن التصورات الجنسية واللاعقلية الجنسية تترتب عليها تهميش المرأة وتفريقها والتي تبررها العادات والتقاليد. واعتبرت التقاليد والعادات كون المرأة ضعيفة. وتضيف إلى ذلك، فإن العادات تؤثر في كيفية التفسير على الدين في المجتمع. وأحيانا كان المسلم يفسر الدين بالقيام على العادات. وهذا الذي يخسر المرأة لأن أكثر المفسرين من الرجال. لا قيمة للمرأة ولا كيفية لها لأنها جاهلة وضعيفة وناقصة العقل. ومن ثم، عملت المرأة في المجالات الداخلية مثل الطبخ وتدريب الأولاد. لا أجر لها لأن العمل الداخلي ليس بعمل حقيقي. وطبعا هذه تخسر المرأة أو بلغة Worsly بالقهر الداخلي.^{١٨}

إن التهميش على المرأة لا يحدد في مكان العمل، بل يتسع إلى الأسرة والمجتمع والبلد. وفي الأسرة فتفرق بين البنات بالأبناء. وتبرر على هذا التهميش العادات والتقاليد وتفسيرات الدين.^{١٩}

^{١٦} نفس المصدر، ص. ٨٤

^{١٧} نفس المصدر، ص. ٩٢

^{١٨} Sugihastuti Suharto, *Kritik Sastra Feminis*, hlm. 210-211

^{١٩} Mansoer Fakhri, *Analisis Gender...*, hlm. 15

لو نلاحظ ملاحظة تامة على هذه الوقائع، فإنها وقعت عبر القرون والتي تبعد المرأة من مراكز قيادة الحياة حتى لا تكون المرأة إلا متكاملة للحياة. لقد سيطر الرجل على مراكز قيادة الحياة وعوامل الإنتاج في الحياة. ومن ثم، لقد ضاع عن المرأة دورها الهام. وهس مجرد خادمة الأسرة منتظرة الرجل أينما كان يحتاجها.^{٢٠}

قصت الأقصوصة دقات المطر سيرة نوار التي تعاني بعدة التفرقة الجنسية والتهميشات حيث أنها تعوّق ما تتمنى به من همة. كالبنات من الأسرة العربية ليس لها حقوق في تنظيم حياتها لأن حياتها من حقوق الرجال من أعضاء الأسرة. وكان الرجل في الثقافة العربية قائدة الأسرة وليست للمرأة حقوق في تنظيم الأسرة.

واللاعدلية الجنسية تأتي من جهة أسرتها التي تحيط بالتقاليد والعادات الأبوية. ومن أجلها قهر حياتها حتى لا تتمكن من أن تطور إمكانياتها وملكاها رغم دراستها بباريس. وكانت أسرتها تراقبها مراقبة تامة.

وفي هذه الأقصوصة، كانت نوار باعتبار كونها بنتا تطيع بالعادات والتقاليد رغم تثقل منها وأضاعته حريتها.

٢. القهرات التي تعاني بنوار

طلبت نوار لمزيد العلم في أوروبا بالرغم من أن الحرية لم تتحققه. كانت أسرتها تراقبها مراقبة تامة. وما عملته من عمل لا بد من أن تقوم على

²⁰ Budi Wahyuni, *Terpuruk Kepentingan Gender*, hlm. 79

إرادة أسرتها. لا قدرة لها من أن تنكر عادات أسرتها وتقاليدها. كانت البنت العربية التي يقودها النظام الأبوي حيث أن المرأة لا تملك على نفسها. بل يقود على حياتها الرجل. لا بد للمرأة من أن تطيع ما قرره الرجل.

وكذلك ما وقع بنوار، كانت التقاليد والعادات تحيط بها وتثقل منها. ليست لها حقوق في تنظيم حياتها بل تحقق من تمناه من همة. هذه التقاليد والعادات تعوقها وتعرقل مسيرها في الحياة.

ما تمناه من همة لم يأل بالجدوى من قهر أسرتها. هذا القهر يأتي من جهة أسرتها والتقاليد والعادات. اغتصبت حقوقها وآمالها وحريتها حتى يثقل منها عقب القهرات التي أصابتها.